من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم فقد احسن وهو تعالى قد
وعد المحسنين فلا شارة الى وعد المصلى بوعد الخاص على الصلاة
او الى وعده بالوعد العام على الاحسان و دخوله فى جملة المحسنين
والله اعلم ان تصلى هذا المفعول الثانى لسال انت وملائكتك على محمد
عبدك ورسولك ونبيك مفعول مطلق من ان تصلى ما اى صلاة سبت
بحذف الضمير المنصوب على احد من خلقك انك حميد مجيد اللهم ارفع
اى زدها رفعة والدرجة واحدة الدرجات وهى الطبقات من المراتب
واكرم مقامه اى زد مقامه كرامة وشرفا ورفعة والمقام بفتح
الميم اصله موضع القيام واستعمل فى المرتبة فيقال مقام فلان
اى رتبته وهذا الثانى هو الظاهر هنا ويحتمل ان المراد الاول وترجع
كرامته الى قربه او ثباته او دوامه او لهما معا والله اعلم وثقل ميزانه
وابلج بالباء الموحدة بمعنى اوضح حجته وعند الجميع بالفاء المرد
بمعنى الظفر بنيل البغية والفوز والنجح واظهر ملته اى زدها ظهورا
وعلوا وغلبه على سائر الملل واجزل ثوابه اى عظمه وكثره واضئ
نوره اى قوه واجعله ضياء لان الضيا اعظم من النور لقوله
تعالى هو الذى جعل الشمس ضياء والقمر نورا والمعنى زد نوره اضاءة
واعظم نوره وقال السهيلى الفرق بين النور والضيا ان النور ذات
المنير والضوء والضياء اشعته المنتشرة عنه ولذا قال جعل الشمس
ضياء والقمر نورا لكثرة اشعتها انتهى والمعنى على هذا اجعل
بنوره ضياء منتشرا والمراد كثرة ذلك والذى عند الحكماء ان
الاضوا منها ما هو ضوء اول وهو الحاصل فى الجسم من مقابلة المضى
لذاته كضوء وجه الارض وقت الاسفار وعقب غروب الشمس فانه
صار مضيئا بالهوى الذى صار مضيئا بالشمس وكالضوء الحاصل
على وجه الارض من مقابلة القمر ويسمى الضوء الثانى نورا ويسمى ظلا
ان حصل من الشمس والمتبادر ان المراد بنوره صلى الله عليه وسلم نور
ذاته فى القيمة خصوصا او مطلقا ويحتمل ان المراد نور ملته وشريعته
وتقوية نورها باشتهادها وظهورها على سائر الملل والله اعلم

وصفيك وخيرتك من خلقك افضل

وادم

وادم كرامته والحق به من ذريته واهل بيته اى القدر الذى
او قدرا تقر بفتح المثناة الفوقية مع فتح القاف وكسرها به عينه
بالرفع على الفاعلية وضبط ايضا بضم تا تقر وكسر قافها ونصب عينه
على المفعولية وهذه اشارة الى قوله تعالى والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم
بايمان الحقنا بهم ذرياتهم وما التناهم من عملهم من شئ قال ما نقصنا
الاباء مما اعطينا البنين اخرجه الطبرانى وابو نعيم عن ابن عباس و
اخرجه عنه ايضا مرفوعا ابن مردويه والضياء المقدسى بلفظ اذا
دخل الجنة سال عن ابويه وزوجته وولده فيقال انهم لم يبلغوا
درجتك او عملك فيقول يا رب قد عملت لى ولهم فيامر بالحاقهم
به واخرجه عن ابن عباس موقوفا واخرج ابو نعيم
عن سعيد بن جبير انه سئل عن اولاد المؤمنين فقال هم خير ابائهم
ان كان الاب خيرا من الام فهم مع الاب وان كانت الام خيرا من الاب
فهم مع الام واما ما يخص ذرية النبى صلى الله عليه وسلم واله
فاحاديث ذلك كثيرة شهيرة فى خصوصهم ومرتبتهم فانهم سادة اهل
الجنة وقادة [illegible] وان ما منهم احد الا وله شفاعة يوم القيمة
وان الله تعالى وعده ان لا يدخل النار احدا منهم وصح فى فاطمة رضى
الله عنها خصوصا انها سيدة نساء اهل الجنة وفى ولديها انهما
سيدا شباب اهل الجنة وعظمه اى اجعله عظيما فى النبيين
اى بينهم وفى هنا مثلها فى قوله فيما تقدم اللهم صل على محمد
فى الاولين الخ فراجع ذلك هناك الذين خلوا اى مضوا قبله
وكلهم قد خلوا قبله فهو وصف كاشف وعيسى عليه السلام منهم
لانه كان نبيا قبله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل محمدا اكثر
النبيين تبعا هذا جاءت الاحاديث وان من امته صلى الله عليه
وسلم اكثر الامم وان اهل الجنة عشرون ومائة صف ثمانون منها
من هذه الامة واربعون من سائر الامم والتبع بفتح التاء والباء
يكون مفردا وجمعا لانه مصدر وجمعه اتباع وفعله تبع كفرح
بمعنى مشى خلف غيره واكثرهم وزراء جمع وزير وهو المعين

Copyright King Saud University